وفائدة تقديم الاخبار به اى على المخبر عنه وهو طعنهم توطين النفس واعداد الجواب
بهذا اما عليه اكثر المفسرين وذهب قوم الى ان الآية متقدمة فى التلاوة متأخرة
فى النزول عن آية قد نرى تقلب وجهك وهو ما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى قوله
سيقول السفهاء انهم مستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمه الاستقبال
انهم كما قالوا ذلك فى الماضى فهم ايضا يقولونه فى المستقبل والقبلة فى الاصل
الحالة التى عليها الانسان اى الهيئة والجهة يقال فلان لا قبلة له اى لا جهة
ولا جهة له يهتدى اليها من الاستقبال اى القبلة ماخوذة منه بالاعتبار
اى باعتباره وكذلك اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة الخ بين ان التشبيه والاشارة
راجعان الى ما قبله لكن ضعف التفتازانى حيث قال الاشارة الى مصدر الفعل
المذكور بعده لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى
ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا فالكاف تفخيم اقحى ما كاللازم لا يكادون
يتركونه فى لغة العرب وغيرهم بمكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام انتهى اى خيارا
جمع خير وهم خلاف الاشرار وقد يكون اسما من الاختيار مزكين بالعلم والعمل
مدد وحين بها من قولك زكى نفسه اى مدحها قاله الجوهرى التهور هو الوقوع
فى الشئ بقلة مبالاة ثم اطلق على المتصف بها اى بالخصال المحمودة كسائر
الاسماء التى يوصف بها اى من المصادر لا تفلت بالمثلثة اى لا تفلت بى اى
الا يوم القيمة يحمدون الخ رواه البخارى وغيره وهو هنا مروى بالمعنى ويزيد
الشهادة الخ هو احد القولين فى ان المراد بقوله عليكم شهيدا اى مزكيكم
بعد التكم والثانى ان المراد به انه حجة عليهم لا يطالب بشهيديه كما يطالب به

الانبياء

الانبياء ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد
على حقيقة الاديان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وان كانت لهم اى لا شفاعتهم
بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا
يحتاج الى التاويل وقدمت الصلة الخ هو منه باب قصر الفاعل على المفعول اى لا
يتبع وتزكية الرسول صلى الله عليه وسلم والشهادة بعدالة احد سواهم الى
الجهة التى كنت عليها اشار الى ان قوله تعالى التى كنت عليها مفعول ثان لجعل والقبلة
مفعول اول له وهو ما جزم به الكشاف وقيل عكسه وقيل غير ذلك او الصخرة
عطف على الكعبة بينه وبينه اى بين النبى وبين بيت المقدس والمعنى اى
على الثانى وهو ان المخبر به هو المنسوخ الا لنمتحن الناس اى قبل التحويل الى الكعبة
فى الصلوة اليها اى الى القبلة التى هى بيت المقدس الخ بالغاء فى الناف
القبلة اباءه اى لقبلة ابائه فيرتد عن دينك وهى الكعبة وهما كان لعارض
يزول بزواله اى والعارض هنا الامتحان وقد زال فامر بالتوجه الى الاصل
وهو الكعبة وعلى الاول اى وهو ان المخبر به هو الجعل الناسخ ففى كلامه لف
ونشر معكوس ينكص بضم الكاف وكسرها اى يرجع فان قيل الخ حاصل
السؤال ان قوله لنعلم يشعر بحدوث علم الله مع ان علمه ازلى واجاب بثلثة
اوجه حاصل الاول ان المراد علم مقيد بالحدوث فالحدوث راجع الى القيد
وحاصل الثانى التجوز فى اسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامة
قومهم واختصاصهم به وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب وهو العلم
على المسبب وهو التمييز والعلم اما بمعنى المعرفة اى فيتعدى الى مفعول واحد

Copyright © King Saud University